

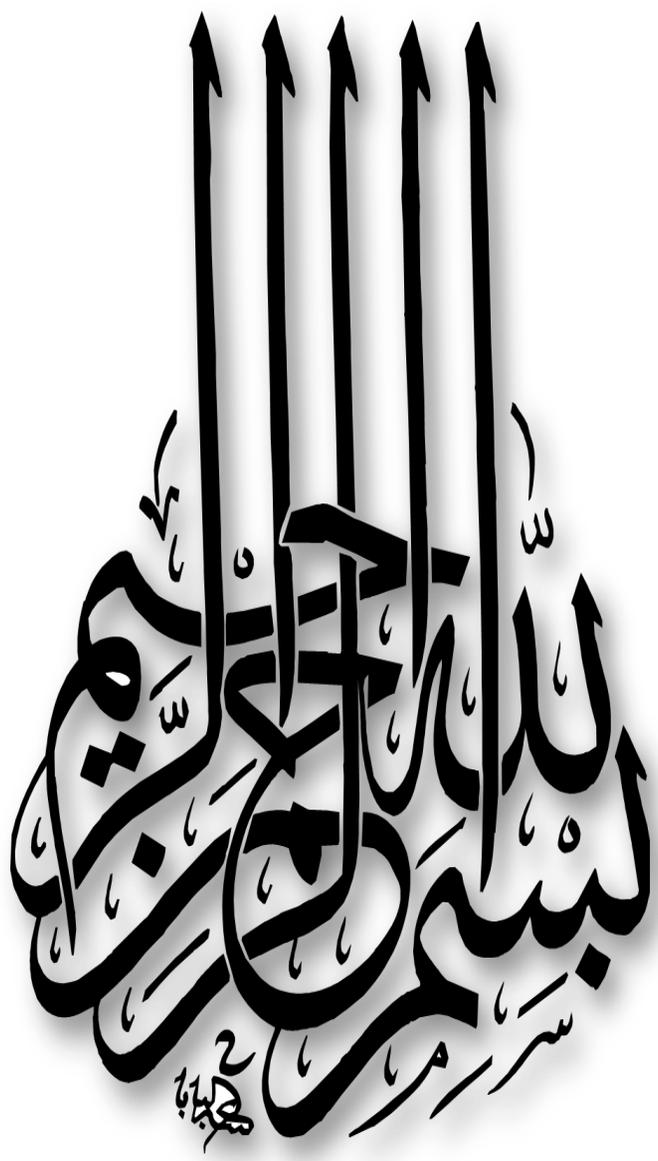
المؤتمر الدولي الثاني  
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسّادات

**دور التطور الذّهني والأداء العمليّ  
للأفراد والمجتمع في تحقيق  
استراتيجيات التنمية المستدامة**

إعداد

أ. د. أحلام عبدالله حسن  
دكتورة إدارة موارد بشرية  
أكاديمية سابقة بمعهد البحرين للتدريب  
مملكة البحرين

للعام الجامعي: ٢٠٢٤/٢٠٢٥م



## دور التطور الذهني والأداء العملي للفرد والمجتمع في تحقيق

### استراتيجيات التنمية المستدامة

أ.د. أحلام عبد الله حسن

دكتورة إدارة موارد بشرية أكاديمية سابقة بمعهد البحرين للتدريب

مملكة البحرين

البريد الإلكتروني / ahlam.alhassan@gmail.com

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث العلمي إلى وضع أطروحة التنمية المستدامة في الدول العربية على بساط الواقع ومشكلاته، والدور الذي يلعبه الأفراد والمجتمع والطبيعة في تحقيق التنمية المستدامة أو في عرقلة مسيرها، ويستند البحث في استدلالاته على عدة قضايا معاصرة في الخريطة العربية، وهل بالإمكان وضع الحلول لتلك المشاكل البيئية أو البشرية أو الإقتصادية أو السياسية، وما هو المصير الذي ينتظر تلك الخيرات البيئية فيما لو لم يحسن المجتمع استثمارها الاستثمار الأمثل، والذي يحفظ حقوق الجميع دولاً وشعوباً، فهناك طاقات وثروات بيئية هائلة لدى الدول العربية، وهناك معرقات ومعوقات تعيق سبل الاستثمار وتعيق العملية الإنمائية، كما يطرح البحث بعض النتائج السلبية الواقعة على منظومة التنمية المستدامة البيئية والبشرية، فكل كارثة بيئية أو تطور في كيفية استثمار الموارد الطبيعية يتحكم في المردودات الإقتصادية بالسلب أو الإيجاب، وهذا كله يستوجب الحكمة والحكمة الإدارية قبل اتخاذ القرارات العامة وقبل تنفيذها على بساط الواقع .

**الكلمات المفتوحة:** إستراتيجيات التنمية المستدامة - التنمية المستدامة وعوامل

نجاحها . معرقات التنمية المستدامة - التنمية المستدامة البيئية والبشرية .

## **The Role of Mental Development in Individual Practical Performance**

Prof. Dr. Ahlam Abdullah Al-Hassan

Faculty Member, University of Bahrain (Kingdom of Bahrain)

E-mail: ahlam.alhassan@gmail.com

### **Abstract:**

scientific research aims to put the thesis of sustainable development in Arab countries on the ground of reality and its problems, and the role played by individuals and society and Nature in achieving sustainable development or in obstructing its path. The research relies in its evidence on several contemporary issues on the Arab map, and whether it is possible to find solutions to these environmental, human, economic or political problems, and what is the fate that awaits these environmental benefits if society does not invest them in the best way, which preserves the rights of all countries and peoples, as there are enormous environmental energies and wealth in Arab countries, and there are obstacles and impediments that hinder investment methods and hinder the development process, as the research presents some negative results on the system of environmental and human sustainable development, as every environmental disaster or development in how to invest natural resources controls the economic returns negatively or positively, and all of this requires wisdom and administrative acumen before making general decisions and before implementing them on the ground of reality

**Research key :** Sustainable development strategies -  
Sustainable development and its success factors -  
.Obstacles to sustainable development  
.Environmental and human sustainable development

## مقدمة

مما لا شك فيه أنّ هنالك معايير وأساسيات ومبادئ وقيم إنسانيةٍ سعت إليها الأمم المتحدة وبقية الدول لإخراج هذا المصطلح إلى حيز الوجود، لتحقيق أهدافٍ إنسانيةٍ لمبادئ التنمية المستدامة من أجل الحفاظ على ثروات ومقدرات المصادر الطبيعية من الناحية البيئية كمصادر الماء المتنوعة والثروات الطبيعية بكافة أنواعها، كالغاز والمعادن والثروة السمكية والزراعية والصناعية من أجل استمرارية توفير حاجيات البشرية ومتطلبات الحياة المادية واستمرارية العملية التنموية الإقتصادية وتحقيق العدالة البيئية ، وتقليل الأضرار الناجمة عن الملوثات والمخلفات الصناعية المدمرة للبيئة، والتي بدورها ستقضي على عملية الإستدامة الإنمائية وتترك مردودها وأثرها السلبي والخطير على الأجيال القادمة، لذلك يتوجب وضع استراتيجياتٍ وخططٍ مدروسةٍ جيداً قريبة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى من أجل الحفاظ على استمرارية واستدامة الثروات البيئية حفاظاً على حياة الأجيال القادمة وضمان معيشةٍ محترمةٍ لهم، ولصناعة مستقبلٍ أفضلٍ للبشرية يقضي على الفقر والعوز والأمراض والتخلف والجهل، هذا ما ستدور حوله مباحث هذه الدراسة الأربعة، ولا يخفى ما للبحوث العلمية من دورٍ أساسيٍّ مهمٍّ في التوصل إلى سبل المعرفة ووضع الحلول للمشاكل التي تعترض المجتمع على المستوى التطبيقي والنظري، ولو أمعنا النظر إلى دور البحث العلمي في التنمية المستدامة والتطوير الإنمائي للبيئة والإنسان لوجدنا أن دوره يأتي في أولويات البحوث، فهو لا يقتصر عن عنصرٍ واحدٍ في الحياة ولا على مشكلةٍ واحدةٍ ذلك لكون التنمية المستدامة هي دورة الحياة البشرية ولولاها لاستحالت الحياة.

تقوم الدراسة على أربعة مباحثٍ وهي:

المبحثُ الأول: المصطلحات التعريفية لمسمى التنمية المستدامة وأهدافها.

المبحثُ الثاني: نماذجٌ من معوقاتٍ خطيرةٍ في وجه التنمية المستدامة الشاملة البيئية والبشرية .

المبحثُ الثالث: أبعاد التنمية المستدامة في التخصصات الإدارية والتنمية والفرقُ

بين إدارة الموارد البشرية والمصطلحات المشابهة "

المبحثُ الرابع: خبراءُ البيئة - قاعدة التكوين في إدارة الموارد البشرية وأهميتها في

تطوير التنمية المستدامة .

الخاتمة:

المصادر والمراجع

## المبحث الأول

### المصطلحات التعريفية لسمى التنمية المستدامة وأهدافها

#### تعريف التنمية:

تعددت الآراء حول تعريف التنمية ويمكن إيرادها فيما يلي:  
عملية معقدة شاملة تضم جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والايولوجية.

الشكل المعقد من الإجراءات أو العمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم بقدر ما في مضمون واتجاه وسرعة التغيير الثقافي والحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته.

ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشأة البشر المستقر فزاد الإنتاج وتطورت التجارة وظهرت الحضارات المختلفة على أرض المعمورة.

نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة والتنظيم من حيث المعلومات والخبرات ومن ناحية الأداء وطرق العمل، ومن ناحية الاتجاهات والسلوك مما يجعل الفرد والجماعة صالحين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية. ومن خلال ما سبق فإن هذه التعاريف تشترك في عدة نقاط أهمها:

التنمية هي عملية تغيير ونقل للمجتمع نحو الأحسن مع الانتفاع من التغيير.

تهدف التنمية إلى تنمية الموارد والإمكانيات الداخلية للمجتمع.

وقد أصطلحت هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٦ على تعريف التنمية بأنها «العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن».

#### أشكال التنمية :

التنمية البشرية والتنمية المستدامة مكونة التنمية الشاملة، والتنمية البشرية هي التنمية التي تختص في رفع قدرات ومهارات البشر بكل المجالات، والتنمية

المستدامة هي المخرجات الناتجة عن التنمية البشرية، وهي كل ما ينتجه البشر أو يطوره في ميادين الطبيعة، وهي تكون على إتجاهين إما تنمية شاملة ومتكاملة ومنسجمة وأما تنمية في إحدى الميادين الرئيسية بمعزل عن الميادين والمجالات الأخرى، مثل: الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية أو التنمية السياحية، ويمكن القول بأنها عملية تغيير إقتصادي واجتماعي على نحو إيجابي، أو عبارة عن تنفيذ مخططات ذات أهداف متوسطة أو بعيدة المدى، يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع والظروف الإقتصادية والإنسانية والبيئية المحيطة به إلى وضع أفضل، بإعتماد الحكم الرشيد بما يتوافق مع احتياجاته، وإمكاناته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية؛ دون الإضرار بالبيئة والتراث الإنساني وحقوق الإنسان وحقوق الحيوان والمكتسبات الحقوقية والسياسية والإنسانية وهو ما يصطلح عليه بالتنمية المستدامة. ويقصد بالتنمية المتكاملة أو المندمجة هي تلك العملية التي ينتج عنها زيادة فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما دون نقصان فرص حياة البعض الآخر في نفس الوقت، ونفس المجتمع، وهي زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات، شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً وتأثراً، مستخدمة في ذلك الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والإدارة<sup>(١)</sup>.

### أهداف التنمية المستدامة وفق تصنيف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي :

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ أهداف التنمية المستدامة (SDGs) ، والتي تُعرف أيضاً باسم الأهداف العالمية ، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام ٢٠٣٠.

(١) السبتى، وسيلة، تمويل التنمية المحلية في إطار صندوق الجنوب (دراسة واقع المشاريع التنموية في ولاية بسكرة، مذكرة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية ٢٠٠٤، ص ٣..

أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر متكاملة - أي أنها تدرك أن العمل في مجال ما سيؤثر على النتائج في مجالات أخرى ، وأن التنمية يجب أن توازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

من خلال التعهد بعدم ترك أي شخص في الخلف، التزمت البلدان بتسريع التقدم لأولئك الذين في الخلف. هذا هو السبب في أن أهداف التنمية المستدامة مصممة لجعل العالم يتحول إلى أصفار في العديد من جوانب الحياة المتغيرة ، بما في ذلك الفقر المدقع والجوع والإيدز والتمييز ضد النساء والفتيات.

الجميع بحاجة للوصول إلى هذه الأهداف الطموحة. إن الإبداع والمعرفة والتكنولوجيا والموارد المالية من كل المجتمع أمر ضروري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في كل سياق.

### الأهداف:

- القضاء على الفقر.
- القضاء التام على الجوع.
- الصحة الجيدة والرفاه.
- التعليم الجيد.
- المساواة بين الجنسين.
- المياه النظيفة والنظافة الصحية.
- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
- العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.
- الحد من أوجه عدم المساواة.
- مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
- الإنتاج والإستهلاك المستدام.
- العمل المناخي.
- الحياة تحت الماء.

- الحياة في البر.
- السلام والعدل والمؤسسات القوية.
- الشركات من أجل الأهداف<sup>(١)</sup>.

### مدخل إلى تعريف مصطلح التنمية المستدامة :

التنمية المستدامة "الإنماء المستدام" تقوم على عنصرين مهمين هما:

**الأول:** البيئة الطبيعية وهي الأهم والأعم، وعملية تطويرها والحفاظ عليها بات من الضروريات ومن دونها يفقد المستقبل الاقتصادي قيمته ، فكل المصادر الإنمائية البيئية تتبع من خيرات هذه الطبيعة التي سخرها الله لعباده، وإن الإفراط في استثمار مواردها الطبيعية سيؤدي إلى تدهور اقتصادي للأجيال القادمة، كما أنّ سوء استثمارها وسوء استخدامها سيؤدي إلى الإضمحلال التدريجي لهذه الموارد الطبيعية ومضيعتها وعدم الاستفادة المثلى منها، وبالتالي إلى تدهور الوضع الاقتصادي للبلد.

**الثاني:** الإنسان: وأقصد هنا بالإنسان هو صناعة الإنسان النافع والمتعلم بكافة تخصصاته، وأهمية توفر الخبراء البيولوجيين، وخبراء الاقتصاد، وخبراء إدارة الأعمال، وخبراء إدارة الموارد البشرية، وعلماء الكوارث، وخبراء التنمية البشرية، والمتقن والفلاح والعامل ، ومع انعدام أو قلة الخبراء في البلد أو تهميش أدوارهم العلمية وعدم الاستفادة من علومهم ستفشل التنمية الشاملة المستدامة، ولن يستفيد البلد من المتخطين في هذه التخصصات بعشوائياتهم<sup>(٢)</sup>.

UNDP Io | Sustainable Development Goals Integration(١)

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

(٢) مدخل إلى تعريف " قلم الباحثة.

## المبحث الثاني

### نماذج من معوقات خطيرة في وجه التنمية المستدامة الشاملة البيئية والبشرية

"الحديث عن التنمية المستدامة حديثٌ يأخذنا إلى عدة منعطفاتٍ سياسيةٍ وبيئيةٍ نحاول أن نحقق فيها التوازن والتنوع البيولوجي الأحيائي سواء كان على اليابسة أو في البحار أو في المناخ ومؤثراته، وفي موازنة الإستهلاك البشري للموارد الطبيعية، ووضع استراتيجياتٍ مستقبليةٍ مبنيةٍ على نظم الاستدامة لتحقيق أكبر قدرٍ من التوازن الإستثماري للموارد الطبيعية ومعالجة ما يمكن معالجته واستدامة استمرار نتاجه للجيل الحاضر وللأجيال القادمة، ولتحقيق العدالة الجغرافية البيئية والتي يؤدي فشل الإتفاقات السياسية إلى إعاقة عملية الإستدامة التتموية فيها، بل إلى فشلها بنسبةٍ كبيرةٍ ومن أمثلة ذلك ما يلي:

#### الأنموذج الأول: الكوارث والمعوقات البيئية والسياسية:

١- قيام تركيا ببناء السدود المتعددة والضخمة " سدود GAP " والتي بلغت ٥٧٩ سدًا منها سد أتاتورك العظيم لمنع وصول ماء نهر الفرات ودجلة إلى العراق وسوريا واحتكاره بحجة أن مصادر ماء نهر الفرات نابعة من جبال تركيا غير آبهة بالقوانين الدولية وتحقيق العدالة التتموية والاجتماعية ! وهذه إحدى الجرائم البيئية السياسية التي أدت إلى التلاعب في الرقعة الجغرافية وفي الخيرات الطبيعية المشتركة التي تحكمت فيها القرارات السياسية الجاحفة لدى تركيا، والتي تسببت في جفاف العديد من مصبات نهر الفرات ودجلة في العراق وسوريا.

٢- قيام تركيا ببناء سدّ إليسو ساعيةً في ذلك إلى خفض تدفق المياه لنهر دجلة بالعراق، ولقد تسبب هذا السدّ إلى تشريد الآلاف من أهالي القرى من الفلاحين العراقيين، بل ودمّر العديد من حقول الأرز العراقي والذي تحتاج زراعته إلى كمية ماءٍ وفيرةٍ، كما سعت تركيا إلى قطع العديد من الأنهار الجانبية كنهـر قويق الذي يمدّ مدينة حلب وقراها بمياه الشرب وبالأسمـاك.

٣- قيام أثيوبيا ببناء سد النهضة لتوليد الطاقة الكهرومائية لأثيوبيا وللحيلولة دون تدفق المزيد من ماء النيل الأزرق إلى مصر؛ ولتقليل حصتها من ماء النيل دون الالتفات إلى حق حصة مصر من المياه، وهذا في حد ذاته جريمة تهدد بحدوث كارثة بيئية خطيرة ستؤثر على الإقتصاد المصري وعلى المواطن المصري المستهلك، وتهدد الطاقة والحياة الزراعية وتعيق مصدر الرزق لمعيشة الملايين من الفلاحين المصريين، كما أنها لا تخلو من مخاطر على أثيوبيا ذاتها لاحتمالية حدوث الزلازل والهزات وتحطم السدّ أو بعض أجزائه.

٤- تلعب الملوثات البيئية وملوثات المصانع وحرائق الغابات دورًا سلبيًا مؤثرًا على طبيعة الحياة البيئية والمناخية وتزيد في معدل درجات الحرارة مما يؤدي إلى مشاكل صحية للبشرية تؤثر على التنمية المستدامة للأفراد والأيدي العاملة، ومشاكل بيئية تؤثر على الزراعة والحيوانات والطيور والمياه كميّاه الأنهار والبحار والترع.

٥- حرائق الغابات والتي تتسبب في احتراق المئات من الأشجار، مما يؤثر على نسبة توفر الأخشاب ، ومن ثم ارتفاع أسعار الخشب الخام وأسعار الأخشاب المستخدمة في البناء وصناعة الأثاث وغير ذلك.

٦- الحوادث البيئية الكارثية كالرياح الشديدة والأعاصير النارية التي تتسبب في الحرائق الشديدة الإشتعال والتي تتعدى الأشجار إلى البنية التحتية وتتسبب في خسارة الملايين من الدولارات، وكما حدث هذه الأيام في السابع من يناير في مقاطعة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا ونيويورك والتي تراوحت الخسائر المادية فيها ما بين ١٥٠ مليار دولار إلى ٢٠٠ مليار دولار إلى وقت كتابة هذا البحث والخسائر المادية قابلة للزيادة، ومثل هذه الخسائر المادية الضخمة تتسبب في اختلال الإقتصاد الأمريكي، كما لا يمكن وضع أية استراتيجية مستقبلية لرصد توقيتها ولا لتجنبها ؛ ومثل هذه الكوارث البيئية الخطيرة تقف كل خطط التنمية المستدامة أمامها عاجزة ،

وأقصى ما يمكن وضعه من حلٍّ هو وضع ورصد ميزانية ضخمة خاصة لمعالجة ما دمرته تلك الحرائق وإعادة بنائه وهنا تكون الخسائر مضاعفة الخسارة التي تسببت بها الكارثة وخسارة إعادة التعمير .

٧- نضوبُ بعض آبار النفط يشكل مشكلةً اقتصاديةً كبيرةً تؤثر على اقتصاد الدولة ، وعلى دخل الفرد، وتساهم في ارتفاع سعره الداخلي وترهق كاهل المواطن، كما يساهم في خفض معدل إنتاج المواد والزيوت المصنعة منه.

### الأنموذج الثاني: المعوقات البيئية والبشرية :

١- إهمال الفرد وتهميشه وعدم استثمار قدراته الفكرية والعقلية فيما ينفعه وينفع المجتمع ، وحرمانه من فرص التعليم وفرص العمل والعلاج هو أحد المعاول الهدامة لعملية التنمية المستدامة ؛ والتي تقوم على دفتين أساسيتين لها لا غنى عنهما الإنسان والبيئة ، لذلك يجب المبادرة بمعالجة هذا الإهمال ووضع الحلول العاجلة له.

٢- ندرة الخبراء والعلماء وهجرتهم وعدم الإنتفاع من علومهم، وعدم توفر الأمكانيات التقنية الكافية يؤدي إلى عدم توفر الخطط اللازمة الأنية والمستقبلية لتنمية مستدامة أفضل.

٣- قطع المياه الطبيعية المصدر عن دول الجوار يعني قطع الغذاء عنهم أيضاً من خلال اضمحلال المحاصيل الزراعية، وتقليص مستوى الإنتاج فيها، مما يهدد مستوى الأمن الغذائي لشعوب تلك الدول، إضافة إلى تضعيف اقتصادها من المنتجات الزراعية، وقد تحتاج للإستيراد بعدما كانت مكتفيةً بالإنتاج المحلي، إضافة إلى إرهاق المواطن مالياً بتلك الدول، حيث أنّ سعر المواد الغذائية المستوردة يفوق سعرها المحلي بكثير.

- ٤- تأثير هذا الكم الهائل من السدود له مردوداته السيئة والخطيرة على الكفاءة الأيكولوجية بين البيئة ومعطياتها ودرجات استثماراتها بين البشر، وهذا مناهضٌ لقوانين حماية الموارد البيولوجية ومضيعة لحقوق الإنسان.
- ٥- حدوث الزلازل أو الفيضانات في تركيا وجيرانها أمرٌ متوقَّع بسبب ضغط المياه المحبوسة في تلك السدود مما يشكل خطرًا فادحًا على الأفراد والممتلكات.
- ٦- تأثر السياحة أمرٌ واردٌ لبلدٍ تكثر فيه الحوادث الطبيعية والزلازل وتكثر فيه الصراعات الداخلية والضربات الخارجية.
- ٧- تكاليف التعليم الجامعي الباهضة الخاص والحكومي تعرقل المسار التعليمي العالي للشباب في استكمال دراساتهم العليا، خاصةً في تلك الدول التي تفرض رسومًا عاليةً على المواطن من ذوي الدخل المحدود أو المتوسط، مما يساهم في جعل التعليم العالي حكرًا على الأغنياء وذوي الدخل الجيد، وهذا بحد ذاته يشكل صفةً في وجه التنمية المستدامة .

### الأنموذج الثالث: المعوقات السياسية البحتة:

- ١- الحروب الإقليمية والداخلية والخارجية كلها تدمر استراتيجيات التنمية المستدامة الحالية والمستقبلية على المستوى التلوث البيئي والبشري والإقتصادي ونماذج ذلك كثيرة منها الحرب الأهلية في السودان والتي طالبت سنواتها ومازالت حتى تسببت بأكبر مجاعةٍ لحوالي نصف الشعب السوداني، رغم أن السودان بلدٌ زراعيٌّ ويمتلك ثروةً حيوانيةً كبيرةً أيضًا ، لكن الحروب الداخلية وسوء الإدارة الإقتصادية وضعف الحنكة السياسية للسودان أحالها إلى دولةٍ لا يملك الكثير من شعبها قوت يومهم ، بل أن كثرة أعداد الشباب المنخرط في الكتل القتالية الداخلية شلّت حركة التحصيل العلمي في جميع مراحل الدراسة ، وخاصة المراحل الثانوية والجامعية منه ممّا أدّى إلى تقشي الجهل وتأخر التحصيل العلمي بصورةٍ

واسعة، وعليه فإن منافذ اتخاذ القرار السليم للفرد السوداني تكون ضعيفة وشبه مسدودةٍ ومجالات العمل كذلك، ولا يجد الشاب السوداني غير الإلتحاق بتلك الجبهات المتقاتلة!. إضافة إلى ذلك تسبب هذا الإنخراط في قلة الأيدي العاملة في الزراعة مما نتج عنه تدهور الإنتاج الزراعي وقلة المحاصيل، وبسبب عدم الاكتراث بوضع خطط التنمية المستدامة المدروسة جيدًا للموارد البيئية تدهور الإقتصاد السوداني تدهورًا يحتاج سنينًا طويلةً لإعادة بناء هيكلته الشاملة.

٢- الحروب الطائفية والمذهبية لعبت دورها في المنطقة، ومثال ذلك حرب سوريا التي أهلكت الحرث والنسل، وتسببت بموت الألوف وتدهور الإقتصاد السوري إلى أدنى مستوياته، وتأخر التعليم وعرقلة مساراته الإقتصادية.

٣- الغزو والحصار والمقاطعة الإقتصادية كلها آفاتٌ تعيق التقدم وتهدم كل خطط الإنماء والتنمية المستدامة ، كما حصل في غزو العراق للكويت وما تركه من آثارٍ اقتصاديةٍ مدمرةٍ على العراق ، وما حصل من نتائج اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وتنمويةٍ خطيرةٍ على اليمن بسبب خلافات دول مجلس التعاون معها، وما تسبب من مجاعةٍ وأمراضٍ خطيرةٍ على الشعب اليمني، وكل أهداف الأمم المتحدة ١٧ ذهبت مع الريح ولم تعد بسبب هذه الخلافات السياسات الضبابية، وهذه الفوضى التي تعم الخريطة العربية ودول العالم الثالث.

٤- الحروب البيولوجية والمعوقات العارضة كالجائحات الوبائية الطارئة والتي تتسبب بهدر الأموال الطائلة لتوفير اللقاح ومعالجة المصابين، إضافةً للعزل وما سيكلف الدولة من تغيب الموظف المصاب عن العمل، وما سينفقه المواطن أيضًا لاستكمال علاج تبعات الوباء<sup>(١)</sup>.

(١) نماذج من معوقات " قلم الباحثة.

٥- الحرب البيولوجية أو أسلحة بيولوجية (بالإنجليزية: Biological Warfare) وتعرف أيضًا باسم الحرب الجرثومية أو الحرب الميكروبية، هي الاستخدام المتعمد للجراثيم أو الفيروسات أو غيرها من الكائنات الحية الدقيقة وسمومها التي تؤدي إلى نشر الأوبئة بين البشر والحيوانات والنباتات، وسبل مقاومة هذه الأوبئة ومسبباتها. ويطلق البعض على هذا النوع من الحروب اسم الحرب البكتيرية، أو الحرب الجرثومية، غير أن تعبير الحرب البيولوجية أكثر دقة لشموليته. والاستخدام المتعمد للعوامل البيولوجية في الحروب قديم جداً، إذ كثيراً ما لجأ المحاربون القدماء إلى تسميم مياه الشرب والنبذ والمأكولات، وإلقاء جثث المصابين بالأوبئة في معسكرات أعدائهم. ولقد استمر اللجوء إلى هذه العوامل حتى القرن العشرين، حيث استخدمها البريطانيون والأمريكان في جنوب شرقي آسيا لتدمير المحاصيل والغابات التي توفر ملجأ للقوات المحاربة لهم<sup>(١)</sup>.

### الأنموذج الثالث المعوقات الاقتصادية: عوامل التدهور الإقتصادي وتفتشي ظاهرة البطالة:

١- شهدت الخريطة العربية مؤخراً تدهوراً اقتصادياً ملحوظاً تفاقمت بعده عدة مشاكل اقتصادية على مستوى الفرد المواطن والدولة على حدٍ سواء، لم تشهد مثله السنوات السابقة الأخيرة من بعد اكتشاف النفط في دول الخليج وبعض الدول العربية والذي أحدث طفرةً اقتصادية رفعت مستوى دخل الفرد واقتصاد الدولة بسبب عائدات النفط الكثيرة إلا أن التدهور الأخير في انخفاض أسعار البترول العالمي وكثرة العرض الفائض على الطلب أدى إلى انخفاض أسعار النفط بدلاً من ارتفاعها لتساير ارتفاع الأسعار العالمية لكافة السلع والذي أدى إلى انخفاض دخل الفرد مقارنةً

(١) محمد الصاوي محمد مبارك (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات العلمية في الأحياء الدقيقة والعلوم المرتبطة بها (بالعربية والإنجليزية)، القاهرة: مكتبة أوزوريس، ص.

بارتفاع أسعار السلع ، وكانت دول الخليج العربي من أكثر الدول تضرراً بهذا الإنخفاض في أسعار النفط حيث أن النفط هو المصدر البيئي المستدام الوحيد للدخل في أكثر دول الخليج العربي خاصة البحرين والتي كانت من أكثر الدول العربية تضرراً بسبب إنخفاض أسعار النفط واعتمادها الأساسي على الثروة النفطية كان له انعكاساته الإقتصادية الخطيرة والتي مازالت تعاني منه وتبحث عن الحلول المناسبة لهذه الأزمة الإقتصادية الصعبة فلا مصادر أخر للإئتماء الإقتصادي لها ، ومما زاد في الخطورة انحسار النفط ونضوبه في كثيرٍ من الأبار والذي أدى بدوره لقلّة إنتاج النفط وقس عليه قلة مردوده الإقتصادي إضافةً لانخفاض أسعاره؛ كما تضررت بقية دول الخليج بسبب إنخفاض أسعار النفط إلا أن الفرق بينها وبين البحرين وفرّة النفط وبكمياتٍ كبيرةٍ وعدم نضوبه إضافة للمستوى الإقتصادي الكبير لتلك الدول مثل الإمارات وقطر والكويت والسعودية والذي ساهم بدوره في عدم تعرضها لأزمةٍ اقتصاديةٍ حادة<sup>(١)</sup>.

٢- إختلال التوازن الديموغرافي: للتعداد السكاني دوره المسيطر على الوضع الإقتصادي للبلد ، وللعوامل البيئية دورها في التحكم في نسبة الموارد الطبيعية ، ومخزون المدخرات الطبيعية ، وعليه فإنّ نسبة ازدياد التعداد السكاني الذي يفوق الرقعة الجغرافية للبلد يشكل اضطراباً اقتصادياً من الممكن أن يتسبب في إنهيار الإقتصاد وتدني الأجور والرواتب حيث لا توازن بين استثمار الموارد الطبيعية وبين التعداد السكاني المتزايد ، ولهذه الزيادة السكانية أسبابها وهي:

- زيادة نسبة المواليد مقارنةً مع نسبة الوفيات.
- كثرة تعداد عوائل المجنسين الأجانب وشغلهم للمئات من الوظائف .

(١) فنّ إدارة الأعمال د.أحلام الحسن صفحة ٨٧-٨٨، مؤسسة النيل والفرات، الطبعة الأولى

- كثرة العمال الوافدين للعمل وكسب الرزق ،
- تتسبب كثرة الأجانب والوافدين للعمل بخروج الأموال الطائلة خارج البلد مما يؤثر على الإقتصاد العام<sup>(١)</sup>.

"علم السكان أو الدراسات الجغرافية أو الديموغرافيا هو فرع من علم الاجتماع والجغرافيا البشرية، يقوم على دراسة علمية لخصائص السكان المتمثلة في الحجم والتوزيع والكثافة والتركيب والأعراق ومكونات النمو (الإنجاب والوفيات والهجرة) - ونسب الأمراض، والحالات الاقتصادية والاجتماعية، ونسب الأعمار والجنس، ومستوى الدخل، وغير ذلك في إحدى المناطق. تهدف الدراسات السكانية لمعرفة سبب امتلاك العائلات لعدد أطفالها، والأسباب المؤثرة على زيادة نسب الوفيات، وأسباب الهجرة والتوزع الجغرافي. وتلك المعرفة ضرورية لتحديد الاحتياجات البشرية الحالية والمستقبلية"<sup>(٢)</sup>.

**الأنموذج الرابع:** عوامل أخر تسببت في انهيار الإقتصاد الخليجي خاصةً والعالمى منها:

- ١- نشوب الصراعات والحروب في المنطقة.
- ٢- الأزمات السياسية المتعددة.
- ٣- وجود الأعداد الضخمة من الموظفين ومن الأيدي العاملة من غير المواطنين ساهم في التضخم السكاني بالدولة من شعوب الدول الآسيوية والعربية.
- ٤- خروج الكم الهائل من السيولة المادية لخارج الدولة من خلال العمالة الضخمة العاملة بالدولة من شعوب الدول الآسيوية أو العربية حيث ترسل

(١) اختلال التوازن الديمو غرافي " قلم الباحثة.

(٢) مقدمة في علم السكان وتطبيقاته - مركز بصيرة - ماجد عثمان - الولوج ٣١ أكتوبر

٢٠١٢ نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

تلك الأموال إلى دولهم وأهاليهم مما يتسبب في استنزاف السيولة المالية للدولة.

٥- وجود هذا الكم الهائل من الأجانب والعمالة حال دون حصول المواطن على الوظيفة مما تسبب في تضخم مشكلة البطالة بين المواطنين.

٦- الحلول المطروحة لمعالجة التدهور الإقتصادي حلولٌ ليست جذرية بقدر ما هي آنية فقط عاجزة عن حلّ الأزمة الإقتصادية إضافة إلى أنّ هذه الحلول منهكة جدًّا على كاهل المواطن والذي بسببها رفع الدعم عن بعض المأكولات وارتفاع الضرائب وغيرها.

٧- الحلّ الأمثل للمساهمة بتقليل وطأة التدهور الإقتصادي هو إيجاد البدائل لدعم الإقتصاد.

(أ) إنشاء المؤسسات التجارية والصناعية الوطنية وتحويل الوطن من مستهلكٍ ومستوردٍ ١٠٠% إلى مستوردٍ بنسبة ٥٠% ١٠٠ سيساهم كثيرًا في رفع السيولة المادية والحدّ من خروجها خارج الدولة ويساهم في حلّ مشكلة البطالة وتوظيف العاطلين عن العمل ،وقد يتطلب هذا كثيرًا من الصبر والعزيمة والمثابرة والعمل والوقت أيضًا ومع صدق النوايا تتحقق الأهداف التنموية المستدامة.

(ب) جلب المشاريع التجارية والإقتصادية من الخارج لفتح فروع لها بالدولة سيساهم أيضًا في رفع المستوى المادي للدولة وللمواطن مع الإنتباه على وضع الشروط على تلك المؤسسات الأجنبية بأن لا تقل نسبة توظيف المواطن فيها عن ٦٠% ١٠٠.

(ج) من الضروريات المُلحّة وضع استراتيجيّة تعليميّة من المقاعد الإساسية للطلاب إلى الجامعية لتوفير ما تتطلبه سوق العمل وما يتطلبه المجتمع من التخصصات الأخرى التي تخدم كافة أصناف الوظائف من طبيّة وتعليميّة وإداريّة ووظائف مهنية وفنية، هذه الخطّة ستساهم كثيرًا في الحدّ من استقطاب الأيدي العاملة الأجنبية وستحقق الإكتفاء الذاتي قدر الإمكان للوطن ، وسيقتصر الأمر فقط على بعض الأيدي المهنية الثقيلة فقط.

(د) إنَّ غالبية الدول العربية إن لم تكن كلها لديها من الكفاءات التعليمية العالية ومن الكفاءات المهنية مثلها وإن كان ثمة استقطابٍ للأجانب فليكن استقطابًا محدودًا للإستفادة من أهل العلم والكفاءات العالية وتبادل الخبرات ليس إلا .. لا على جلب أحمالٍ تزيد عبء الوطن عبئًا إلى أن تكسر ظهره وتهدم اقتصاده .. فضلًا عن تلك الجرائم التي يقوم بها المستقدمون للأعمال المهنية حيث أن أكثرهم إن لم يكن كلهم يأتون من أماكن وعرة يغلب عليهم الجهل والعنف والبدائية.

إن لم يتدارك خطورة هذا الوضع بوضع استراتيجيةٍ قصيرة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة الرؤى لحلّ هذه الأزمات فلا يستبعد الإنهيار الفعلي لاقتصاد الدولة ولن تنفع الصرخات آن ذاك ولن يمكن التخلص من العمالة بعد أن استوطنت الوطن.

(هـ) الإستراتيجية الأخيرة التي اتخذتها بعض دول الخليج العربي كالسعودية بعد إنهيار أسعار البترول عالميًا للحدّ من العمالة الأجنبية وتقليص عدد الموجودين منها أدى بالفعل إلى نتائج إيجابيةٍ مبهرةٍ في تقليص عدد الموظفين الأجانب وإحلال المواطنين بدلًا عنهم فساهمت هذه الخطة في توظيف آلاف المواطنين وحلّ مشكلة البطالة<sup>(١)</sup>.

(١) فنّ إدارة الأعمال د. أحلام الحسن صفحة ٨٩-٩٠، مؤسسة النيل والفرات، الطبعة الأولى

## المبحث الثالث

### أبعاد التنمية المستدامة في التخصصات الإدارية والتنمية والفرق بين إدارة الموارد البشرية والمصطلحات المشابهة

كثيرًا ما يلتبس الأمر بين الناس، حول مصطلح إدارة الموارد البشرية، وبين مصطلح التنمية البشرية، ومصطلح البرمجة اللغوية العصبية، وعلى إثر هذا سأتطرق إلى تعريف المصطلحات الثلاثة تلك بصورة موجزة ومبسطة.

#### أولاً: ماهو مصطلح التنمية البشرية؟

من خلال كلمة تنمية نعرف بأنّ هناك ما يُسعى لتنميته، ومضاعفة جودته، ومن كلمة بشرية نتوصل إلى أنّ المراد بتنميته هو الإنسان لا غير، ولنأتي على تعريف المصطلحات الثلاثة بصورة موجزة ومفيدة:

١- مصطلح التنمية البشرية هو عملية تطوير وتحديث الذات البشرية، وتحديث قدراتها، من خلال مساعدتها على تطوير ذاتها، واكتساب المهارات، والقدرات الذهنية والعملية لتحسين المجال الحياتي والوظيفي لديه، والذي بدوره يساعد في الوصول للنجاح والتفوق، وزيادة المهارات والخبرات لدي الإنسان، والإرتقاء بالأداء العملي لديه للأفضل، ممّا يساهم في تطوير المجتمع أيضًا.

٢- تتمّ العملية ' ١ ' أعلاه من خلال سعي الإنسان بنفسه لتطوير نفسه، وذلك من خلال الحصول على الدورات المعدّة لذلك، سواء كانت دورات تخصصية في مجال عمله، أو دورات تطوير عامة للإدءاء التعاملي الأمثل، والتي تقيده في تطوير ذاته وعمله، ليتمكن من الإرتقاء بمستوى الذكاء الفكري لديه، أو المسمى الوظيفي، أو مسمى الموظف المتميز والسعي إليه.

٣- عملية إعطاء دورات التنمية البشرية المكثفة للموظفين في كثيرٍ من الأحيان تقوم بها المؤسسات، أو الوزارات للإرتقاء بالموظف، من أجل تنمية القدرات والطاقات الفكرية للموظف، لتحقيق إنتاجٍ وإداءٍ وظيفي أكثر دقةً وجودة، فإداء الموظف له دوره الكبير في ارتقاء المؤسسة، أو الشركة، أو الوزارة، وكسل الموظف أو محدودية الوعي الوظيفي لديه تؤثر سلباً على المؤسسة، ممّا يتسبب في خساراتها المادية المستمرة.

٤-٤- أبعاد التنمية البشرية الجيدة بصورة عامة في المجتمعات تساهم بالآتي:

- (أ) مضاعفة الإنتاج الوظيفي أيًا كان نوعه وكيفيته.
- (ب) توفير فرص أكثر للباحث عن العمل وخفض مستوى البطالة.
- (ت) رفع المستوى المعيشي للفرد والأسرة.
- (ث) تعريف المجتمع بقيمة الإنسان، ويفكره وابتكاراته ويعطائه، والذي لا يمكن أبدًا استبدالها بآلة.
- (ج) نشر الثقافة بصورة عامة، ولنا في ذلك مثالٌ رائع في نجاح اليابان اقتصاديًا حول العالم، والذي كان من ورائه تطوير وتنمية القدرات للإنسان الياباني، ممّا جعله يقتحم العالم الأروبي، بابتكاراته، ومصانعه، وإنتاجه.

### ثانياً : ماهو مصطلح البرمجة اللغوية العصبية ؟

- ١- البرمجة اللغوية العصبية نوعٌ ولونٌ وعلمٌ؛ من علم النفس يقوم على تحفيز الفكر والدّهن في الإنسان، من خلال عملية العصف الذهني، والتي تُخرج التفكير من سباته ومن قوقعته الجامدة في أمورٍ محددةٍ فيه، إلى رقعةٍ يتسعُ فيها التفكير الإيجابي والإنطلاق الفكري.
- ٢- يمتلك مدرب البرمجة اللغوية العصبية بعض القدرات التي لا يستهان بها، لمعرفة ما يدور بذهن المتلقّي، ممّا يؤهله للخوض بصورةٍ أكثر اتساعاً في

- نجاح مهمته في تغيير سلبيات المتلقّي إلى إيجابياتٍ تنفع المتلقّي في حياته الشخصية، والعملية، والعامّة.
- ٣- يعتمد مدى نجاح البرمجة اللغوية العصبية على قدرة مدرب البرمجة اللغوية على إيصال ما عنده لذهن وعقل المتلقّي.
- ٤- يسعى خبير البرمجة اللغوية العصبية الحاذق المتمكّن من مهنته إلى عملية تطوير الكفاءة الفكرية، والعقلية، لدى الإنسان واكتشاف معرقات التفكير لديه، وإزالتها بسهولة.
- ٥- يعتمد علم البرمجة اللغوية العصبية على دراسة الإنسان من خلال تفكيره وكلامه، وحركات عينيه، وشفتيه، ويديه، وقدميه، ورأسه، وتقاطيع وجهه، وما أشبه ذلك ممّا يطول الشرح فيه، فيسعى الخبير إلى تغيير أنماط هذا الإنسان السلبيّة سلوكيًا وفكريًا من خلال عملية العصف الذهني، والتي كثيرًا ما يمارسها خبير أو مُدرب البرمجة اللغوية العصبية.
- ٦- إنّ ممارسة مهنة تطوير الفكر والتفكير عبر البرمجة اللغوية العصبية تحتاج لخبيرٍ متقنٍ جدًا لعمله، يحمل شهاداتٍ معتبرةٍ لممارسة هذا العمل، كالدكتوراة، أو الماجستير، أو البكالوريوس، أو دراسته من خلال الدورات العالمية المشهورة والمتطورة باستمرار، فالعمل في البرمجة اللغوية العصبية ليس بالعمل السهل، أو اليسير، أو مجرد كلامٍ كما يتصوره البعض، بل هو عمليةٌ شاقّةٌ تأتي بثمارها الطيبة على الفرد والمجتمع<sup>(١)</sup>

(١) فنُّ الإدارة والرأسمالية البشرية، أ.د. أحلام الحسن، ص: ١٠-١٢، دار النابعة للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: ٢٠٢٣م.

### ثالثاً: ما هو مصطلح إدارة الموارد البشرية ؟

مصطلح إدارة الموارد البشرية والمسمى عالمياً Human Resources Management

وتعتبر إدارة الموارد البشرية لدى المؤسسات الكبرى والوزارات أهم عنصرٍ إداريٍّ في المؤسسة؛ فهي بمثابة العمود الفقري للمؤسسة، أو الوزارة، فبدونها تتخبط الوظائف، وتسود الفوضى الوظيفية، وتتكون المشاكل التي تهدد كيان المؤسسة، أو الوزارة، وينتج عن ذلك خسارات شتى مادية، ومعنوية، وتعرض سمعة المؤسسة للضرر.

### مهام إدارة الموارد البشرية 'وأهميتها في التنمية المستدامة':

- ١- وضع الخطط الرئيسية للوظائف المناسبة، ومنهجة الوظائف المناسبة مع حجم المؤسسة، ووضع الهيكل الإداري العام لأقسام المؤسسة، وعدد ومسميات الوظائف التي يحتاجها كل قسم بالوزارة أو المؤسسة، بالتعاون مع المؤسسين والإدارة العامة للمؤسسة، وتقديم المشورات والمقترحات التي تدعم المؤسسة، وترفع من مستوى إداؤها، ووضع الخطط الوظيفية المستقبلية لها، والعمل بسياسة الموازنة بين تحقيقها، وبين ما تمتلكه المؤسسة من طاقاتٍ عملية، ومردوداتٍ مالية.
- ٢- المتابعة والإشراف على كافة الإدارات الثانوية والأقسام والمدراء وتوجيههم التوجيه الأمثل بما يخدم المؤسسة ويساهم في نجاحها وتحقيق أعلى مستوى لها.
- ٣- إختيار وتوظيف الأكفاء من مدراء الأقسام، والموظفين، وفق شروطٍ معينةٍ أهمها مهاراتهم، وقدراتهم العملية، وخبرتهم، وفي القائمة تخصصاتهم العلمية، وتعيين الأكفاء منهم في الأقسام المناسبة، وفق تخصصاتهم الدراسية، وخبرتهم العملية.

- ٤- العمل على تدريب الموظفين الجدد من خلال الآتي: (أ) توفير برامج الدورات العملية للموظفين، ودورات التطوير الذهني والفكري، من أجل رفع كفاءاتهم الوظيفية، مما سيساهم في رفع وتحسين مستوى الإداء الوظيفي لديهم. (ب) وضع الخطط الدورية للمؤسسة، بما فيها الخطة الشهرية لمتابعة سير العمل بالمؤسسة.
- ٥- الإشراف العام على تقييم الإداء الوظيفي لمدرء الأقسام والموظفين؛ ومكافأة المبدعين منهم، بالشهادات التقديرية، والحوافز.
- ٦- دراسة أسباب عرقلة التقدم الوظيفي، مع رصد الإداء الوظيفي لكل مدرء الأقسام، والذين من خلالهم تكون مسيرة العمل في القسم.
- ٧- القيام على حفظ حقوق الموظفين البشرية، والمادية، والإلتزام بقوانين العمل المعمول بها في الدولة.
- ٨- العمل على توفير مناخٍ وبيئةٍ مناسبةٍ بما يتناسب مع الإداء العملي من خلال توفير التدفئة، والمكيفات، والأماكن الآمنة لعمل الموظف، وعدم تكليفه بأكثر من مهام وظيفته.
- ٩- التواصل ومتابعة مشاكل الموظفين المتنوعة، التي لهم والتي عليهم، وبالتعاون مع مدرء الأقسام، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها، وأولاً بأول تجنباً لعدم تفاقمها، والذي سينعكس على المؤسسة سلباً، وهذا الإنعكاس بدوره ينعكس على مدير إدارة الموارد البشرية أيضاً<sup>(١)</sup>.

**رابعاً: ما هو مصطلح علم الأحياء أو علم الحياة أو البيولوجيا (بالإنجليزية: Biology):**

هو علم طبيعي يُعنى بدراسة الحياة والكائنات الحية، بما في ذلك هياكلها ووظائفها ونموها وتطورها وتوزيعها وتصنيفها. الأحياء الحديثة هي ميدانٌ واسعٌ

(١) فنُ الإدارة والرأسمالية البشرية، أ.د. أحلام الحسن، ص: ١٣، ١٤، دار النابعة للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: ٢٠٢٣م.

يتألف من العديد من الفروع والتخصصات الفرعية، لكنها تتضمن بعض المفاهيم العامة الموحدة التي تربط بين فروعها المختلفة وتسير عليها جميع الدراسات والبحوث. يُنظر إلى الخلية في علم الأحياء عموماً باعتبارها وحدة الحياة الأساسية، والجين باعتباره وحدة التوريث الأساسية، والتطور باعتباره المحرك الذي يولد الأنواع الجديدة. ومن المفهوم أيضاً في علم الأحياء في الوقت الحاضر أن جميع الكائنات الحية تبقى على قيد الحياة عن طريق استهلاك وتحويل الطاقة، ومن خلال تنظيم البيئة الداخلية للحفاظ على حالة مستقرة وحيوية.

### فروع علم الأحياء:

علم الأحياء التطوري، الكيمياء الحيوية، علم البيئة، علم الوراثة، علم النبات، علم الحيوان، علم وظائف الأعضاء، علم الأحياء الخلوي، علم الأحياء الجزيئي. ينقسم علم الأحياء إلى فروع حسب نطاق الكائنات الحية التي تدرسها، وأنواع الكائنات الحية المدروسة، والأساليب المستخدمة في دراستها. فتدرس الكيمياء الحيوية العمليات الكيميائية المتعلقة بالكائنات الحية، ويدرس علم الأحياء الجزيئي التفاعلات المعقدة التي تحصل بين الجزيئات البيولوجية، ويعنى علم النبات بدراسة حياة النباتات المختلفة، ويدرس علم الأحياء الخلوي الخلية التي تُعدّ الوحدة البنائية الأساسية للحياة، ويدرس علم وظائف الأعضاء الوظائف الفيزيائية والكيميائية لأنسجة وأعضاء وأجهزة الكائن الحي، بينما يدرس علم الأحياء التطوري العمليات التي أدت إلى تنوع الحياة، ويعنى علم البيئة بالبحث في كيفية تفاعل الكائنات الحية مع بيئتها<sup>(١)</sup>.

(١) علم الأحياء محمد الصاوي محمد مبارك (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات العلمية في الأحياء الدقيقة والعلوم المرتبطة بها (بالعربية والإنجليزية)، القاهرة: مكتبة أوزوريس، ص. ٨٥.

## المبحثُ الرابع: خبراء البيئة

[قاعدة التكوين في إدارة الموارد البشرية وأهميتها في تطوير التنمية المستدامة]

### دورُ خبراء البيئة:

يقود الخبير البيئي التقدم التكنولوجي لمواجهة التحديات البيئية المعقدة. يقومون بتحديد وتحليل وتقديم حلول مبتكرة للقضايا البيئية، مثل التلوث وتغير المناخ، من خلال تطوير عمليات الإنتاج المستدامة. ومن خلال إجراء الأبحاث، يقومون بتقييم تأثير ابتكاراتهم التكنولوجية، ويقدمون نتائجهم في تقارير علمية، مما يساهم في مستقبل أكثر استدامة.

تتضمن المهنة البحث عن حلول تكنولوجية لمعالجة المشاكل البيئية. يقوم المتخصصون في هذا المجال باكتشاف وتحليل القضايا البيئية وتطوير عمليات إنتاج تكنولوجية جديدة لمواجهة هذه المشكلات الإشكالية. يجرون أبحاثاً لإيجاد طرق مبتكرة لمواجهة التحديات البيئية التي تنشأ عن التلوث وتغير المناخ وإدارة النفايات وغيرها من القضايا ذات الصلة. كما يعرضون النتائج التي توصلوا إليها في التقارير العلمية ويتفوقون الآخريين حول فوائد تنفيذ الحلول التكنولوجية للمشاكل البيئية.

### نطاق:

نطاق العمل لهذه المهنة واسع ومتنوع. يعمل التقنيون البيئيون في مختلف الصناعات والقطاعات، بما في ذلك الطاقة والتصنيع والزراعة والنقل. غالبًا ما يتعاونون مع محترفين بيئيين آخرين، مثل المهندسين والعلماء وواضعي السياسات، لتطوير حلول مبتكرة للمشاكل البيئية.

### شروط:

قد يتعرض التقنيون البيئيون لمجموعة متنوعة من ظروف العمل، اعتمادًا على طبيعة عملهم. قد يتعرض أولئك الذين يعملون في هذا المجال لظروف

مناخية قاسية ، في حين أن أولئك الذين يعملون في المختبرات قد يتعرضون للمواد الكيميائية والمواد الخطرة. ومع ذلك ، يتم توفير معدات السلامة المناسبة والتدريب لتقليل هذه المخاطر .

### التفاعلات النموذجية :

يتفاعل التقنيون البيئيون مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة ، بما في ذلك الوكالات الحكومية والشركات والمنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع. كما أنهم يعملون بشكل وثيق مع متخصصين بيئيين آخرين ، مثل المهندسين والعلماء وواضعي السياسات ، لتطوير حلول مبتكرة للتحديات البيئية.

### التقدم التكنولوجي:

أدى التقدم التكنولوجي إلى تطوير أدوات وتقنيات جديدة لرصد وتحليل البيانات البيئية. يحتل التقنيون البيئيون صدارة هذه التطورات ، باستخدام أحدث التقنيات لتطوير حلول مبتكرة للمشاكل البيئية.

### ساعات العمل:

تختلف ساعات عمل التقنيين البيئيين حسب صاحب العمل وطبيعة عملهم. يعمل البعض لمدة ٤٠ ساعة في الأسبوع ، بينما قد يُطلب من الآخرين العمل لساعات أطول أو في عطلات نهاية الأسبوع للوفاء بالمواعيد النهائية للمشروع. اتجاهات الصناعة:

تشهد الصناعة البيئية نموًا سريعًا ، مع التركيز على تطوير تقنيات وممارسات جديدة لمواجهة التحديات البيئية. يلعب التقنيون البيئيون دورًا مهمًا في هذه الصناعة، حيث أنهم مسؤولون عن تطوير وتنفيذ حلول مبتكرة للمشاكل البيئية.

تعتبر توقعات التوظيف للتقنيين البيئيين إيجابية، حيث من المتوقع أن ينمو الطلب على مهاراتهم وخبراتهم في السنوات القادمة. من المتوقع أن يتوسع سوق

العمل لهذه المهنة ، مدفوعاً بزيادة الوعي العام بالقضايا البيئية والحاجة إلى حلول مستدامة.

### **الإيجابيات والعيوب:**

القائمة التالية من "خبير بيئي" الإيجابيات والعيوب توفر تحليلاً واضحاً لمدى ملاءمة الأهداف المهنية المختلفة. إنها تقدم وضوحاً حول الفوائد والتحديات المحتملة، مما يساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة تتماشى مع الطموحات المهنية من خلال توقع العقبات.

### **الإيجابيات:**

الرضا الوظيفي العالي.  
فرصة لإحداث تأثير إيجابي على البيئة.  
مجموعة متنوعة من إعدادات العمل.  
إمكانية النمو والتقدم الوظيفي.  
التعلم المستمر والبقاء على اطلاع دائم بالقضايا البيئية.

### **العيوب:**

التعرض المحتمل للمواد الضارة.  
ظروف العمل التي تتطلب جهداً بدنياً وفي الهواء الطلق.  
التعامل مع المتطلبات التنظيمية والعمليات البيروقراطية.  
احتمالية عدم الاستقرار الوظيفي بسبب تخفيضات التمويل أو الانكماش الاقتصادي.

### **التخصصات:**

يسمح التخصص للمحترفين بتركيز مهاراتهم وخبراتهم في مجالات محددة، مما يعزز قيمتها وتأثيرها المحتمل. سواء كان الأمر يتعلق بإتقان منهجية معينة،

أو التخصص في صناعة متخصصة، أو صقل المهارات لأنواع معينة من المشاريع، فإن كل تخصص يوفر فرصاً للنمو والتقدم<sup>(١)</sup>.

### دور التكوين في إدارة الموارد البشرية في تفعيل التنمية المستدامة

التكوين في إدارة الموارد البشرية هو المسمى الإصطلاحي لعدة عملياتٍ ومراحلٍ للموظف ، وللإيضاح نحتاج لشرحه لغةً تعتمد على منهجيته في إدارة الموارد البشرية أورد هذا في أهم النقاط الأساسية والمراحل الإعدادية لعملية التكوين:

- ١- إعداد وتكوين الفرد في المراحل الدراسية وفي تخصصه.
- ٢- تهيئة الفرد للوظيفة فكرياً ومعنوياً وكسب الخبرة لما بعد المراحل الدراسية والتخصصية.
- ٣- الإرتقاء بالموهبة التي لدى الموظف أو الفرد ورفع مستوى المهارات الإدارية أو التعليمية أو المهنية كل ذلك وفق تخصصه.
- ٤- السعي لرفع مستوى الإداء والكفاءة لدى الموظف بما سيساهم في وفرة الإنتاج والإداء الوظيفي له مع ملاحظة عدم تكليفه جسدياً فوق احتمال طاقة الإنسان البشري بمعنى أن لا تضاف ساعات التكوين والإعداد على ساعات العمل المتعارف عليها دولياً وهي ثمان ساعاتٍ يومياً فلا يضاف عليها ساعات التكوين والإعداد لتصل إلى ١٢ ساعة أو أكثر ففي هذه الحالة لن نكسب عملية تطوير هذا الموظف.
- ٥- عملية التكوين عملية الهدف منها تطوير الفرد والموظف وعليه فهي لا تتوقف عند دورة معينة بل لديها القابلية المطاطية لتطوراتٍ أخرى تتطلبها الوظيفة والمهمة الملقاة على عاتق الموظف .. وللأهمية فإنّ عملية التكوين يحتاجها الإداري القيادي قبل الموظف ، فإذا صلحت الإدارة

(١) RoleCatcher مكتبة المهن الخاصة - خبير بيئي : الدليل الوظيفي الكامل.

القيادية لأيّة مؤسسة أكاديميةٍ أو وزاريةٍ أو أصغر من ذلك صلح إداء كافة الموظفين أو الأقسام المندرجة تحت تلك الإدارة، فالتكوين عمليةً تخضع لقوانين النظام ودون العبث أو الإهمال في تنفيذها.

٦- يحتاج التكوين لوضع خطّةٍ له وتواقيت تنفيذها ولا يترك وفق الأهواء والفرص الزمنية فإهمال عملية التكوين والتأهيل للموظف تؤدي إلى تراجع الإداء الوظيفي والتكاسل والإعتمادية على الغير وهكذا دواليك مما يزحزح جودة الإداء الوظيفي.

٧- من المهم جدًّا زرع الثقة في نفس الموظف ورفع معنوياته وعدم إهمال موهبته الوظيفية وإنه بإمكانه فعلاً تطوير إداءه الوظيفي من خلال تطوير ذاته وذهنه مع ملاحظة تشجيعه وتقدير إخلاصه في العمل بينة فترةٍ وأخرى.

٨- على رئيس الإدارة أن يعلم بأنّ ليس المهم توفير العدد المطلوب من الموظفين ومن التخصصات لشغل الوظائف بل المهم وجود النوعية المطلوبة والمتمتعة بالآتي:

- الجودة في التحصيل العلمي .
- القدرة والكفاءة الجسدية والذهنية على إداء العمل المطلوب منه.
- الإخلاص وحب العمل ومحاولة التكيّف معه وهذه النقطة من النقاط المهمة التي يجب توافرها في الموظف من أكبر موظفٍ لأصغر موظفٍ بالمنظومة الوظيفية والمهنية<sup>(١)</sup>.

(١) فنُ الإدارة والرأسمالية البشرية، أ.د. أحلام الحسن، ص: ١١٠، دار النابغة للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: ٢٠٢٣م.

## خاتمة البحث

في ختام بحثي المتواضع هذا والذي أسأل الله تعالى بأن أكون قد وفقت فيه أنذكر أهمّ ما جاء في مباحثه الأربعة من نقاطٍ تمّ التركيز فيها على أهمّ العوامل والأسباب المؤدية لنجاح أو عرقلة مسيرة مشاريع التنمية المستدامة ، حيث اختصّ المبحث الأول في عرض التعريف بالتنمية المستدامة وأهدافها وأهمية تقديم البحوث والدراسات العلمية حولها من خلال طرح هذا البحث ، بينما إشمئل المبحث الثاني على ذكر أهمّ وأخطر معرقلات التنمية المستدامة البيئية والبشرية والسياسية، وتمّ تخصيص المبحث الثالث في التخصصات الإدارية والتنموية والبرمجة اللغوية ومدى ارتباط هذه التخصصات بنجاح طرق التنمية المستدامة أو فشلها ، أما المبحث الرابع والأخير فقد تمّ تخصيصه في أهمية قواعد التكوين الوظيفي لكونها المحرك الفعال لليد البشرية وأهمية دور خبراء البيئة في المحافظة على الموارد الطبيعية لما في ذلك كله من عناصرٍ مترابطةٍ ومؤثرةٍ في منظومة التنمية المستدامة.

والحمد لله أولاً وأخيراً على ما تفضّل به علينا من جميع نعمه والصلاة والسلام على المصطفى المختار وآله الأبرار ورضي الله عن صحبه الأخيار .

## المصادر والمراجع

- المصدر : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .  
 UNDP lo Sustainable Development Goals Integration
- [١]. السبتى، وسيلة، تمويل التنمية المحلية في إطار صندوق الجنوب (دراسة واقع المشاريع التنموية في ولاية بسكرة، مذكرة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية ٢٠٠٤، ص ٣.
- [٢] Sustainable Development Goals Integration . UNDP lo ١  
 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .
- [٣]. مدخلٌ إلى تعريف .... قلم الباحثة .
- [٤] . نماذجٌ من معوقات .... (قلم الباحثة ) .
- [٥] " " . محمد الصاوي محمد مبارك (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات العلمية في الأحياء الدقيقة والعلوم المرتبطة بها (بالعربية والإنجليزية)، القاهرة: مكتبة أوزوريس، ص.
- [٦] . فنُّ إدارة الأعمال، د.أحلام الحسن، مؤسسة النيل والفرات، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.
- [٧] اختلال التوازن الديمو جرافي " قلم الباحثة .
- [٨] - مقدمة في علم السكان وتطبيقاته - مركز بصيرة - ماجد عثمان - الولوج ٣١ أكتوبر ٢٠١٢ نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
- [٩]. فنُّ إدارة الأعمال د.أحلام الحسن صفحة ٨٩-٩٠ .
- [١٠] . فنُّ الإدارة والرأسمالية البشرية صفحة ١٠-١١-١٢ أ.د. أحلام الحسن الطبعة الأولى ٢٠٢٣ / دار النابعة للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية .
- [١١] . فنُّ الإدارة والرأسمالية البشرية صفحة ١٣-١٤ أ.د. أحلام الحسن الطبعة الأولى ٢٠٢٣ / دار النابعة للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية .

[١٢] .علم الأحياء محمد الصاوي محمد مبارك (٢٠٠٣)، معجم المصطلحات العلمية في الأحياء الدقيقة والعلوم المرتبطة بها (بالعربية والإنجليزية)، القاهرة: مكتبة أوزوريس، ص. ٨٥،

[١٣] RoleCatcher. مكتبة المهن الخاصة - خبير بيئي: الدليل الوظيفي الكامل

[١٤] فنُّ الإدارة والرأسمالية البشرية، أ.د. أحلام الحسن، دار النابغة للنشر والتوزيع . جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ٢٠٢٣م.

## فهرس الموضوعات

م	الموضوع	ص
١٢	مقدمة: .....	٧٦٠
-٢	<b>المبحث الأول</b> المصطلحات التعريفية لسمى التنمية المستدامة وأهدافها	٧٦٢
-٣	<b>المبحث الثاني</b> نماذج من معوقات خطيرة في وجه التنمية المستدامة	٧٦٦
-٤	<b>المبحث الثالث</b> أبعاد التنمية المستدامة في التخصصات الإدارية والتنموية	٧٧٦
-٥	<b>المبحث الرابع</b> خبراء البيئة: قاعدة التكوين في إدارة الموارد البشرية وأهميتها في تطوير التنمية المستدامة	٧٨٢
-٦	الخاتمة: .....	٧٨٧
-٧	المصادر والمراجع: .....	٧٨٨